بحوث قسم التاريخ والحضارة

سياسة دين راسك الخارجية تجاه فيتنام (١٩٦٠-١٩٦٩)

إعداد الباحث: سليمان محمد حميدان سليمان

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى إبراز بعض الدوافع والأسباب التي جعلت القيادة الأمريكية وعلى راسهم وزير الخارجية الأمريكي ديفيد دين راسك (١٩٦٠-١٩٦٩) تخوض الحرب في فيتنام، حيث كانت حرب فيتنام أحد أبرز القضايا المعقدة التي واجهتها السياسة الخارجية الأمريكية في فترة الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، وفي هذا البحث نموذج لتحليل سياسة أحد القادة الأمريكيين الذي لعب دوراً هاماً في عملية صنع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه فيتنام؛ الأمر الذي يمكن أن يساعد على فهم الكثير والكثير في السياسة الخارجية الأمريكية أو جزءًا منها على الأقل تجاه تلك القضية المعقدة.

Research Summary

This research aims to highlight some of the motives and reasons that made the American leadership, headed by David Dean Rusk, the US Secretary of State (1960-1969) to fight the war in Vietnam, as the Vietnam War was one of the most important complex issues faced by American foreign policy in the sixties and seventies of the last century. In this research, a model for analyzing the policy of one of the American leaders who played an important role in the process of making the American foreign policy towards Vietnam; Which can help to understand a lot of US foreign policy, or at least part of it, on this complex issue.

المقدمة

تُعتبر حرب فيتنام أحد أبرز القضايا المعقدة التي واجهتها السياسة الخارجية الأمريكية في فترة الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، كما أنها أحد القضايا التي أثارت العديد من الإشكاليات الجدلية المتعلقة بالسياسة الخارجية الأمريكية تجاه دول العالم الثالث، وفي هذا الصدد أكدت الكثير من الدراسات السابقة في تلك القضية أن قرارات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه فيتنام كانت مصحوبة بوقائع من نظريات القيادة السياسية الأمريكية؛ وذلك لأن السياسة الخارجية في النهاية تقوم على صياغتها واتخاذ القرارات بشأنها فرد أو مجموعة من الأفراد، لذا تُعتبر تحليل سياسة بعض القادة الأمريكيين والأدوار التي لعبوها في عملية صنع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه فيتنام أمراً هام في تحقيق نتائج أكثر وضوحاً وموضوعية عن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه فيتنام.

من المعروف أن عملية صنع القرار السياسي هي عملية تتأثر في بعض الأحيان بشخصية القادة وسلوكها، لذا في هذا البحث يمكننا أن نستعرض الدور الذي لعبه أحد أبرز القادة الأمريكين في حرب فيتنام، وهو ديفيد دين راسك Rusk David Dean وزير الخارجية الأمريكي الذي يُعد ثاني أطول شخص يخدم كوزيراً للخارجية الأمريكية بعد كورديل هيل Cordell Hull، حيث تولى دين راسك وزارة الخارجية الأمريكية في فترة الستينيات أي عهد الرئيس الأمريكي جون كينيدي John Kennedy ثم من بعده ليندون جونسون Lyndon Johnson.

كان لدين راسك بصمات واضحة في حرب فيتنام لدرجة جعلت المعارضة الأمريكية في الستينيات أن تصف حرب فيتنام بأنها « حرب دين راسك »، وهذا ما يجعل تسليط الضوء على سياسة دين راسك الخارجية تجاه فيتنام أمراً يستوجب إعداد بحث لتحليل تلك السياسة بطرق علمية دقيقة تتناسب مع مناهج البحث العلمي؛ وقد قُمت باتباع المنهج الإسترادادي التحليلي في هذا البحث متبعا المصادر والوثائق الأمريكية والعربية، وأرجو أن يكون الله سبحانه وتعالى قد وفقني في عرض وسرد دراسة واضحة وعادلة وكاملة بكل إنصاف.

دين راسك وحرب فيتنام في عهد كينيدي

تعتبر حرب فيتنام التي حدثت بين المعسكرين الشيوعي والرأسمالي عن طريق شطري فيتنام مثلاً حياً لمعارك الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، وإذا حاولنا تتبع جذور التدخل الأمريكي في فيتنام، نراه يعود إلى حرب التحرير الفيتنامية ضد الاستعمار الفرنسي[١]، حيث عجز الفرنسيون عن القضاء على القوات الفيتنامية الشيوعية بقيادة هو تشي منه Ho Chi Minh عام ١٩٥٤م ورفض أيزنهاور وقتها التدخل لمساعدة الفرنسيين، خوفا من حدوث حرب مع الاتحاد السوفيتي، الأمر الذي جعل معركة ديان بيان فو Battle of Dien Bien Phu أن تضع نهاية للوجود الفرنسي في فيتنام، وإبرام اتفاقية جنيف في نفس العام، والتي قسمت فيتنام رسمياً عند خط عرض ١٧ درجة بين الشمال الشيوعي والجنوب الرأسمالي لحين إجراء انتخابات عام ١٩٥٦م وانسحاب الفرنسيين، لكن الأوضاع المضطربه في فيتنام الجنوبية جعلها تقع تحت طائلة الشمال الشيوعي، الأمر الذي رفضته الولايات المتحدة الأمريكية خشية من انتشار الشيوعية، وقامت بمساعدة نجو دينه ديم Ngo Dinh Diem حاكم فيتنام الجنوبية عندما طلب منها المساعدة وزودته بالأسلحة والمستشارين إلى أن بدأت الأوضاع تستقر في فيتنام الجنوبية.[٢]

وعندما التقى نواب حزب العمال القيتنامى الشمالي بالسوفيت والصينيين فى موسكو فى مايو عام ١٩٦٠م بهدف التحضير للاجتماع الثالث للحزب الفيتنامى، حذر الحليفان الكبيران من سياسة العصيان المسلح في الجنوب، ومع ذلك أقر حزب العمال الفيتنامى بوضوح شديد سياسة الكفاح المسلح التى كانت قيادة الحزب قد قررتها فى العام السابق مع القيام فى الوقت نفسه بتغطية السياسة الجديدة بعبارات عن إعادة الوحدة سلميًا، وهى العبارات القريبة لقلب السوفيت، إذن كانت القرارات الفيتنامية هي ما نقضت اتفاقية جنيف.[٣]

ومع نهاية عام ١٩٦٠م أي نهاية ولاية أيزنهاور بدأت الأوضاع تتدهور مره أخرى في فيتنام الجنوبية، حيث أرادت فيتنام الشمالية التخلص من قادة فيتنام الجنوبية، وأعلن الحزب الشيوعي اللاو دونج Lao Dong في فيتنام الشمالية أن هدف الحزب الأسمى هو تحرير فيتنام الجنوبية من الرجعية الرأسمالية، فسارعت إدارة أيزنهاور للدفاع عن الوجود الأمريكي في القارة الأسيوية متمثلاً في فيتنام الجنوبية، وفي تلك الأثناء تولى كينيدي حكم الولايات المتحدة الأمريكية، وعندما استلم كينيدي ملف

قضية فيتنام قال أن أيزنهاور لم يخبره أي شئ عن فيتنام، كما رأى أن الوضع في فيتنام يسير من سئ إلى أسوأ، لذا كان مضطربا واستمر في السياسة التي اتبعها أيزنهاور تجاه فيتنام بمساعدة نظام ديم.(٤)

أساء دين راسك تقدير الأوضاع واعتقد أن هو تشي منه بدأ ثورة للإطاحة بديم لكن الثورة كانت نابعة من فيتنام الجنوبية نفسها، وانضم عدد من الطوائف والفلاحين وغيرهم من ضحايا حكم ديم القاسي إلى جبهة التحرير الوطني، وبحلول عام ١٩٦١م كان قد انضمت ٨٠% من قرى جنوب فيتنام إلى الجماعات الشيوعية المعروفة بـ(فيت كونج Viet Cong)، مما أجبر ديم على الاعتماد على المعونات الأميركية عندما لم كان غير قادراً على تحصيل الضرائب من الريف، وعندما تولى دين راسك منصبه كوزيرا للخارجية في يناير عام ١٩٦١م، كانت الحرب الأهلية قد هزت أرجاء فيتنام الجنوبية، لذا تبنى دين راسك وكينيدي نموذج الاحتواء في آسيا، وانتقدوا الفرنسيين على أخطائهم الاستعمارية.(٥)

وقد تركت إدارة ايزنهاور خطة ترمي إلى زيادة حجم الجيش الفيتنامى من ١٥٠ الفا الى ١٧٠ ألف شخصاً بالإضافة إلى زيادة عدد الحرس المدنى للقضاء على التمرد في فيتنام الجنوبية، وفي اجتماع عُقد في البيت الأبيض يوم ٢٨ يناير عام ١٩٦١م تمت مناقشة خطة لمحاربة المتمردين في فيتنام، ولم يُبدي دين راسك أي اعتراضات(٦)، وفي ٢٩ ابريل من نفس العام صدق كينيدي على زيادة عدد المستشارين العسكريين الأمريكان في فيتنام، وتحدى بذلك اتفاقية جنيف التي كانت تنص في أحد بنودها على عدم التدخل في شؤون فيتنام الداخلية، وبذلك كانت بداية التورط العسكري الأمريكي في فيتنام.(٧)

وفي الوقت نفسه استمرت الحرب الأهلية في فيتنام بشكل سيء، واشتد الاستياء من حكم ديم، وتلقى كينيدي تقريراً مفزعاً من الجنرال ليونيل ماكجار Lionel McGarr رئيس المجموعة الاستشارية للمساعدة العسكرية الأمريكية، يفيد بأن ديم لا يُسيطر إلا على حوالي ٤٠% من أراضي جنوب فيتنام، كما طلب ديم المزيد من المساعدات الأميركية(٨)، فرأى كينيدي بعد فشل غزو خليج الخنازير للتدخل في شؤون كوبا ضرورة إعداد خطة لإنقاذ فيتنام، وبالفعل كانت هناك مذكرة مليئة بأنواع الاعتداءات العسكرية والاقتصادية والسياسية والاعلامية والتخريبية جاهزة في الأول من مايو عام ١٩٦١م.، فبعث كينيدي نائبه ليندون جونسون في نفس الشهر إلى رحلة في قارة آسيا، وكلفه بزيارة فيتنام، وكانت سايجون Saigon عاصمة فيتنام الجنوبية أولى المحطات التي نزل فيها جونسون

في رحلته والتقى بديم واتفقا الاثنين على زيادة المساعدات الإقتصادية والعسكرية الأمريكية لفيتنام الجنوبية للتصدي لجبهة التحرير الوطنية الفيتنامية، وفي الوقت نفسه اقترح مكنمارا على كينيدي إرسال ست فرق (١٠٠ ألف جندي) فورا إلى فيتنام، فأيد دين راسك هذا الرأي، لكن كينيدي قرر تأجيل الفرق العسكرية إلى فيتنام الجنوبية، الأمر الذي دفع دين راسك ومكنمارا إلى إعداد مذكرة مشتركه جاء فيها ما يلي «لا يجب أن تترك الولايات المتحدة الأمريكية فيتنام تسقط في أيدي الشيوعيين» فوافق كينيدي على المذكرة باستثناء بند « توسيع الواجبات الأمريكية »، واعتمد مجلس الأمن القومي الأمريكي اقتراحات مكنمارا – راسك، وجاءات أوامر المجلس بتنفيذ بنود المذكرة إعتبارا من شهر أكتوبر عام ١٩٦١م.[٩]

وفي ٣٠ ديسمبر شن دين راسك هجوماً دبلوماسياً واسعاً على هانوي Hanoi عاصمة فيتنام الشمالية، داعياً العالم كله لمساندة سايجون في كفاحها ضد الشيوعية[١٠]، وظل حجم المساعدة الاقتصادية وعدد المستشارين العسكريين والاستخباراتين يزادا يوماً بعد يوم بشكل كبير، وازداد الدعم الجوي للاستطلاع والنقل والطائرات، وطلب الأمريكان من ديم التعبئة على أساس عسكري وطرد المقربين منه من الحكومة، فرفض ديم النصيحة نظرا لأن مجموعة من الضباط حاولوا الإطاحة به عام ١٩٦٠م ونسفوا قصره في فبراير عام ١٩٦٢م، لذا لم يعط ديم لجنرالاته أي مجال، واتخذ تدابير لمكافحة التمرد مثل برنامج القرية الاستراتيجي، ورفض النظر في الإصلاحات الرئيسية اللازمة، كما احتفظ ديم بسيطرته على المشاريع الأميركية، لكن سرعان ما تبددت آمال دين راسك في أن يتحول ديم إلى زعيم شعبي بارز.[١١]

وفي الربع الأول من عام ١٩٦٢م كانت الثورة في فيتنام الجنوبية قد بلغت أوج عظمتها، وعقد مؤتمر وطني عام لجبهة التحرير وحضره ممثلون عن مختلف الأحزاب السياسية والمنظمات الجماهيرية والطوائف الدينية، وهكذا استعدت الجبهة الثورية لمواجهة نظام ديم[١٢]

هدفت العمليات العسكرية الأمريكية في فيتنام الجنوبية إلى القضاء على المقاومة الفيتنامية، وأُعدت خطط لهذا القمع عُرفت باسم عمليات التنظيفMopping up operation، وكان وزير الدافع الأمريكي مكنمارا يقوم بالإشراف بنفسه على هذه العمليات، واستخدمت الفرق الأمريكية الطائرات الحديثة والمتفجرات والغازات السامة والكيماويات لتنفيذ تلك العمليات، وتمت هذه العمليات طوال عام ١٩٦٢م بمنتهي القسوة والعنف، مما أدى إلى أعداد كبيرة من الضحايا[١٣]،

فحاول دين راسك دون جدوى الحصول على دعم ملموس من الحلفاء في جهود الولايات المتحدة الأمريكية في فيتنام الجنوبية، فأيدت بريطانيا موقف المولايات المتحدة الأمريكية شفهيا، لكنها رفضت مساعدتها، غير راغبة تحمل عبء إضافي بعد أزمة السويس، وكانت فرنسا مُصرة على رفضها المشاركة في فيتنام، فناشد دين راسك شارل ديجول للحصول على مساعدة، لكنه رفض قائلا: « لن يكون هناك جندي فرنسي اخر في جنوب شرق آسيا »، فأثار موقف ديجول غضب دين راسك وجعله يشعر بعدم الثقه والإرتياح تجاه الرئيس الفرنسي، ولم يأخذ دين راسك تحذير ديجول على محمل الجد، حيث حذر ديجول دين راسك بأن الولايات المتحدة الأمريكية ستتخبط في صراعها في فيتنام، معتبراً الصراع لا نهاية له، كما فشلت جهود راسك للحصول على دعم حلفاء الناتو.(١٤)

وفي يناير عام ١٩٦٣م بدأت القوات الثورية في فيتنام الجنوبية تدخل في مراحل الهجوم المكثف ونشبت معركة آب باك Ap Bac، وتفوقت قوات الفيت كونج على جيش ديم، بالرغم من مساعدات الطائرات الأمريكية والمدرعات، وقُتل ثلاثة مستشارين عسكريين أمريكيين، كما تكبد الفييتناميون الجنوبيون خسائر فادحة وفقدوا خمس طائرات هليكوبتر(١٥)

وفي مارس عام ١٩٦٣م أعلن دين راسك أن الصراع ضد الفيت كونج قد اتخذ مساراً هاماً وأوشك على الانتهاء، وبعد مرور شهرين أعلن أن هناك فئة مستمرة نحو نظام دستوري يعتمد على الموافقة الشعبية.(١٦)

لقد أجبر ديم إدارته على الابتعاد عنه، وقام بقمع البوذيين الذين كانوا يعارضون الأنشطة الدينية الكاثوليكية التي كان يتبعها مع أسرته، حيث كان من أسرة كاثوليكية وكان ٧٠% من فيتنام الجنوبية من البوذيين، وفي الثامن من مايو عام ١٩٦٣م أطلق جيش ديم النار على المتظاهرين البوذيين، مما أسفر عن مقتل الكثير، لذا كثف البوذيون الاحتجاجات ضد اضطهاد ديم في عمل مروع من اليأس في ١١ يونيو، حيث قام راهب مسن بصب البنزين على جسده عند تقاطع في وسط سايجون وأحرق نفسه حتى توفي، وتم تصوير فيلم تلفزيوني وصور فوتوغرافية مُروعة لعرضها أمام الرأي العام العالمي، كما خرج الطلاب إلى شوارع سايجون ومدن أخرى للتنديد بديكتاتورية ديم واضطهاده، وأعقب ذلك المزيد من التضحيات، ودعت الشعب والمسؤولين الأمريكان ديم إلى استرضاء البوذيين، فوعد ديم بالمصالحة، لكنه لم يحققها، وبدلا من ذلك داهمت قوات الشرطة المعابد البوذية في سايجون، واعتقلت الكثير من الرهبان وقتلتهم.

وفي ظل كل هذه الاحداث لم تستطيع الإدارة الأمريكية أن تتحمل ما ينتج عنه سياسة ديم، ولم تكن راضية عن سياسته، وبدأت السفارة الأميركية في سايجون بالضغط على ديم في أغسطس لتنفيذ إصلاحات، كما تم الكشف عن مؤامرة قام بها جنرالات فيتناميون جنوبيون للاطاحة بالحكومة، الأمر الذى صفق له كنيدى ودين روسك باستياء لدرجة جعلت ديم يشتبه في تورط الولايات المتحدة الأمريكية في المؤامرة، فأعلن دين راسك حينها أن أعمال ديم السيئة أصبحت العنصر المهيمن في قيادته.(١٧)

وبحلول نوفمبر عام ١٩٦٣م حدث انقلاب في فيتنام الجنوبية ضد ديم، وكان في ذلك الوقت توتر العلاقات بين إدارة كينيدي وحكومة ديم قد وصل إلى منتهاه، فدعمت الولايات المتحدة الأمريكية الانقلاب، كما كانت التصريحات الأمريكية قبيل هذا الانقلاب تنتقد النظام في جنوب فيتنام وتهدد ديم بتخفيض حجم المساعدات الأمريكية في سايجون لدرجة أن كينيدي أعلن عن بدء سحب الآلاف من المستشارين العسكريين الأمريكيين كمقدمة للإنسحاب الكلي للدعم الأمريكي.(١٨)

رأت إدارة كينيدي أن ديم أصبح ضعيفا وبلا قيمه، فتدخلت وكالة الإستخبارات الأمريكية للعثور على بديل يحل محل ديم، وسرعان ما أُغتيل ديم واخيه ومستشاره في نفس شهر نوفمبر عام ١٩٦٣م، وتولت البلاد حكومة مؤقته(١٩)، وفي ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٣م أي بعد ثلاثة أسابيع من قتل ديم، تم إغتيال الرئيس كينيدي في دالاس Dallas، وتابع حرب فيتنام من بعده خليفته ليندون جونسون.(٢٠)

إن العرض السابق يوضح مدى التعاون الوثيق بين دين راسك وجون كينيدي في إدارة حرب فيتنام، وما كانت عليه سياسة دين راسك تجاه فيتنام، حيث كان مؤيداً للمساعدات الأمريكية في فيتنام ودعم ذلك بكل قوه، وأظهر مدى دبلوماسية أثناء محاولته لكسب تأييد الدول الغربية لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه فيتنام في عهد كينيدي، والذي انتهى بمعارضه سياسة دين راسك لحكومة ديم في فيتنام الجنوبية ثم مقتل ديم وكينيدي.

دين راسك وحرب فيتنام في ليندون جونسون

وعندما تولي ليندون جونسون الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية احتفظ بفريق كينيدي للسياسة الخارجية، وظل دين راسك وزيراً للخارجية الأمريكية طول فترة ولاية جونسون، فضلا عن أنه كان أحد المقربين لجونسون، فقد جاء كلاهما من عائلات جنوبية فقيرة، وكان لدين راسك دوراً بارزاً في الحياة السياسة لجونسون، حيث كان جونسون دائما يأخذ مشورة دين راسك.[٢١]

وفي أول إجتماع لدين راسك وجونسون نصح دين راسك جونسون بضرورة إستمرارية سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في قضايا السياسة الخارجية، وأخذ جونسون تلك النصية على محمل الجد، وأعلن الأخير في أول خطاب له أمام الشعب الأمريكي أن الولايات المتحدة الأمريكية ستفي بالتزاماتها من جنوب فيتنام الى برلين الغربية.[٢٢]

ووسع جونسون دائرة الوجود الأمريكي في فيتنام خلال السنة الأولى من ولايته، مدركاً الظروف المتدهورة في فيتنام الجنوبية وخطورة التدخل فيها، وأصبح هناك حاجة مُلحة في السياسة الخارجية الأمريكية ترى ضرورة الاستمرار في الدفاع عن فيتنام الجنوبية ومكافحة التوسع الشيوعي في الهند الصينية[٢٣]، ودعم دين راسك جونسون في هذا الأمر قائلا: أن جونسون سيحافظ على المكافحة ضد الشيوعيين بنفس الطريقة التي إستخدمها الرؤساء السابقين، وصرح أن الولايات المتحدة الأمريكية قاتلت في أماكن بعيدة مثل كوريا وغيرها من الدول لدعم مبدأ أمن وحرية أمريكا الذي كان يلوح إلى عدم السماح للعالم الشيوعي بالتوسع، ولا يمكن اعتبار فيتنام أقل شأناً من مثل هذه القضايا.[٢٤]

كانت الأوضاع في فيتنام الجنوبية في ذلك الوقت في حالة من الاضطراب الشديد، فمنذ أن أغتيل ديم وحدث العديد من الانقلابات، وتمكن نجوين خان Nguyen Khan من خلالها الاستيلاء على الحكم في يناير عام ١٩٦٤م، كما أرسلت هانوي قواتها لتكون على إستعداد للاستيلاء على السلطة إذا سقطت حكومة سايجون[٢٥]، الأمر الذي دفع دين راسك لكي يُصرح بأن إلتزام الولايات المتحدة الأمريكية في فيتنام الجنوبية لا حدود له، ولمح أن جونسون مستعد للمجازفة بدخول حرب إذا لزم الأمر.[٢٦]

كانت الإدارة الأمريكية مقتنعة بضرورة الجهود الأمريكية في فيتنام الجنوبية حتى لا تقع في أيدي الشيوعيين، لذا أرسل جونسون وزير الدفاع الأمريكي روبرت ماكنمارا ورئيس هيئة الأركان الأمريكية ماكسويل تايلور إلى فيتنام الجنوبية في الثامن من مارس عام ١٩٦٤م لتقييم الأوضاع فيها بشكل كامل، وعندما عادوا الجنرالان من فيتنام قدما تقريرهما إلى جونسون في ١٦ آذار/مارس عام ١٩٦٤م والذي كان يهدف إلى إنشاء برنامج لتوسيع التزامات الولايات المتحدة الأمريكية بشكل أكبر في مساعدات فيتنام الجنوبية، وكان هدف البرنامج الرئيسى هو تعزيز القوات المسلحة الفيتنامية الجنوبية عن طريق تزويدها بمزيد من المعدات الجديدة حتى تتمكن من تحديد قواتها المسلحة، وكذلك تقديم الدعم الأمريكى لميزانية وسياسية حكومة سايجون[٢٧]، فأيد دين راسك ماكنمارا وتايلور في اجتماع مجلس الأمن القومي الذي عُقد عقب عودتهما، وحث جونسون على إنشاء قوة مراقبة حدودية للرد على فيتنام الشمالية في أي وقت، ووضع برنامج ضغط عسكري ضد قوات شمال فيتنام، كما أشار دين راسك إلى أن مثل هذه الاجراء لا يمكن أن يوقف تدهور الأوضاع فى جنوب فيتنام، لكنه على الاقل سيُسهل لعملية نشر قوات يمكن استخدامها اذا الأمر لخوض حرب ضد فيتنام الشمالية.[٢٨]

وافق جونسون على البرنامج العسكري للضغط على فيتنام الشمالية واقتراح على دين راسك السفر إلى فيتنام فى ١٩ ابريل عام ١٩٦٤م لتقديم الدعم السياسي لنجوين، وبالفعل اتجه دين راسك الى فيتنام واجتمع مع الجنرال باول د. هاركنز Paul D. Harkins قائد القوات الامريكية في فيتنام الجنوبية ونجوين خان، وأعرب دين راسك عن قلقه إزاء نقص الأموال المخصصة للمساعدة العسكرية قائلا « مقارنة بتكلفة الحرب او انسحابنا فان حجم الاموال الذى ننفقه فى فيتنام صغير »[٢٩]

وفي مايو عام ١٩٦٤م طالب نجوين الولايات المتحدة الأمريكية بضرب فيتنام الشمالية لأنها تواصل اعتدائها على فيتنام الجنوبية، وحذر الإدارة الأمريكية من أنه سيقوم بإعلان الحرب على فيتنام الشمالية في القريب العاجل، لكن هذا القرار لم يكن سهلاً على جونسون والإدارة الأمريكية برمتها[٣٠]، بينما كان حجم القوات الأمريكية يزداد يوماً بعد يوم في فيتنام الجنوبية، وأصبح هناك العديد من المدمرات الأمريكية في المحيط الهادي تطوق الشواطئ الفيتنامية شمالاً وجنوباً، فضلا عن الطائرات التي كانت تُحلق فوق سماء فيتنام في حالة من التأهب وكأنها تبحث عن مبرر لضرب أهداف

في فيتنام الشمالية، وسرعان ما اشتعل فتيل الأزمة بدخول مدمرة أمريكية إلى المياة الاقليمية لفيتنام الشمالية، الأمر الذي أدى إلى إطلاق صاروخ عليها من قبل القوات الفيتنامية الشمالية، وعُرفت هذه الحادثة في التاريخ الحديث باسم (حادثة تونكين) أو (أزمة تونكين)؛ وذلك لأنها حدثت في الخليج المعروف باسم خليج تونكين Gulf of Tonkin ، وكانت هذه الحادثة هي نقطة البداية التي انطلقت منها الحرب في فيتنام، والتي كان يعتقد جنرالات الولايات المتحدة الأمريكية أن سيتم حلها في غضون أسابيع أو عدة أشهر، لكنها في الحقيقة استمرت إلى سنوات عديدة.[٣١]

كان هذا حدثاً غير عادياً، ويُعتبر هذا الحدث الهجوم الثاني على سفينة أمريكية منذ الحرب العالمية الثانية، فقد هاجمت ثلاثة قوارب فيتنامية شمالية المدمرة الأمريكية (مادوكس Maddox) وأطلقت عليها النيران يوم الأحد في الثاني من أغسطس عام ١٩٦٤م في وضح النهار[٣٢]، ورداً على بعض المؤلفات العربية والغربية التي ذكرت أن جونسون اتخذ هذا الهجوم ذريعة للتدخل في فيتنام والحرب ضد فيتنام الشمالية، ذكر دين راسك في مذكراته التي نشرها ابنه ريتشارد راسك عام ١٩٩٠م ما يلي « لم يكن ليندون جونسون يبحث عن ذريعة للقيام بغارات انتقامية أو نشوب لحرب، ولو كان بحاجة إلى ذريعة، لكان من الممكن أن يستخدم التعدي الأول، حيث كان يحق للبحرية الأمريكية العمل في المياه الاقليمية الدولية، وكانت اثنتان من مدمراتنا تقومان بمهام استطلاع في هذه المياه، ووجدنا أن فيتنام الشمالية تستخدم هذه المياه الساحلية لنقل الأفراد والأسلحة إلى فيتنام الجنوبية، ومن وجهة نظرنا كان مثل هذا العمل مخالفاً للقانون الدولي، لكن طبقا لمبدأ الدفاع عن النفس حاولت فيتنام الجنوبية منع هذا التسلل وإجراء غاراتها الانتقامية وهي عملية سرية بدعم من البحرية الأمريكية تحت مُسمى بـ٣٤ أ (34 A)، لكن المدمرات التي تم مهاجمتها في خليج تونكين كانت تقوم بمهام استطلاعية، ولم تشارك في الأعمال الفيتنامية الجنوبية على طول الساحل، ومن المحتمل جدا أن الفيتناميون الشماليون اعتقدوا أن مدمراتنا شاركت في غارات عملية ٣٤ أ وعمليات إغلاق ساحل فيتنام الشمالية لوقف التسلل إلى الجنوب عن طريق البحر ».[٣٣]

وعندما أذيع أنباء الحادث في الراديو يوم الرابع من أغسطس عام ١٩٦٤م، ذهب دين راسك إلى البنتاجون في الساعة ١١:٣٠ صباحاً، ودعا هذه المرة إلى الانتقام، وأيده في الرأي مسؤولين آخرين كماكنمارا وبندي وغيرهم، ووصف دين راسك الهجوم بأنه هجوم غير مبرر فيه، ورفض الرأي القائل بأن أعمال 34 A كانت استفزازاً، مُصرحاً أن فيتنام الجنوبية كانت تمارس حقها

في الدفاع عن نفسها، كما أقنع جونسون في نفس اليوم بضرورة الرد بضربة انتقامية على قواعد في فيتنام الشمالية، واتخذ جونسون قرار ببدء الاستعدادات للغارة الجوية.(٣٤)

وضع جونسون الرأي العام الأمريكي في الاعتبار عند اتخاذ قرار بشأن كيفية التعامل مع الصعوبات في فيتنام، وعلاوة على ذلك حذره مستشار الأمن القومي بندي ونائبه هيوبرت همفري Hubert Humphrey من إغفال هذا العنصر الحاسم في سياستة المتعلقة بالصراع في جنوب شرق آسيا، فأوضح جونسون لبندي وهمفري أن التصريحات حول فيتنام ستقتصر على التصريحات التي يُدلي بها دين راسك وأدلاي ستيفنسونAdlai Stevenson سفير الولايات المتحدة الأمريكية لدى الأمم المتحدة.(٣٥)

وأعلن الرئيس جونسون أمام الشعب الأمريكي حقيقة ما جرى في خليج تونكين، ووعد برد جوي قاسي على تلك الأعمال العدائية مؤكداً على عدم توسع الحرب، كما أوضح أن هذا الاجراء لن يُعرقل واشنطن في سياستها نحو تحقيق الأمن والسلام وإبعاد العدوان عن فيتنام الجنوبية(٣٦)، الأمر الذي جعله يحصل على تفويض من الكونجرس الأمريكي في السابع من أغسطس عام ١٩٦٤م لاتخاذ جميع الاجراءات اللازمة لوقف العدوان وعدم تكراره، بما في ذلك الاجراءات اللجوء إلى القوة العسكرية لمساعدة أي عضو أو دولة مشاركة في معاهدة الدفاع الجماعي (منظمة جنوب شرق آسيا O.T.A.S.E)(*) وفيتنام الجنوبية، مما خلق هناك جو من التوترات ودقة طبول الحرب.(٣٧)

أصدر جونسون في اليوم التالي من تفويض الكونجرس له أوامره بقصف شواطئ فيتنام الشمالية دون إعلان الحرب على فيتنام الشمالية أمام العالم، ولم يكتفي بهذا فحسب، بل بدأت طائرات بي-٢٥ B-25 الأمريكية طوال الأشهر التالية الأخيرة من عام ١٩٦٤م تشن غارات على عمق فيتنام الشمالية وعاصمتها هانوي(٣٨)، وبحلول أوائل عام ١٩٦٥م كان معدل الأحداث قد تجاوز حده، وشهد يناير عام ١٩٦٥م انقلاباً عسكرياً آخر في سايجون، وسافر بندي في بعثة أخرى لتقصي الحقائق في أوائل فبراير، وشن الفيت كونج (قوات فيتنام الشمالية) غارات على المنشآت العسكرية الأمريكية في بليكو Pleiku وكوي نهون Qui Nhon في فيتنام الجنوبية، وردا على ذلك قصفت الطائرات الأميركية والفيتنامية الجنوبية القواعد العسكرية في شمال فيتنام، وتم إعتماد برنامج قصف طويل الأمد أطلق عليه اسم (هزيم الرعد)، وعلى رغم من أن دين راسك كان مُصاب

بحالة من الانفلونزا الحادة في ولاية فلوريدا Florida في ظل تلك الأحداث، إلا أنه كان مؤيداً لكل قرارات تلك الأحداث، وبحلول مارس عام ١٩٦٥م ظهرت وقائع جديدة، مما جعل الولايات المتحدة الأمريكية ملتزمة بقصف الشمال واستخدام القوة الجوية لدعم القوات في الجنوب، ولم تعد القوات الأمريكية في فيتنام مقتصره على وجود مستشارين عسكريين يقدمون المشورة والمساعدات في العمليات القتالية للفيتناميين الجنوبيين، بل تم نشر كتيبتين من مشاة البحرية الأميركية في دا نانج Da Nang في التاسع من مارس، وأعلن دين راسك في هذا الصدد أن هبوط القوات الأمريكية في فيتنام لا يُمثل أى تغيير فى السياسة الامريكية تجاه فيتنام، وأصبح هذا النهج الذي بُني على أساس أوامر جونسون هو نهج الإدارة الأمريكية ، لكن الحقيقة كانت عكس تصريحات دين راسك، فقد حدث تغيير كبير في السياسة وأصبحت القوات الأميركية تتمركز في فيتنام كوحدات قتالية نشطة تتمتع بحكم ذاتي، ولم يعد بوسع الولايات المتحدة أن تلعب دور الداعم فقط، ووضعت الحرب أوزارها، الأمر الذي جعل حالة من الفوضى في البنتاجون الذي اطلق عليه المتظاهرون المعارضون للحرب في ذلك الوقت اسم "بيت الموت"، ونشبت مظاهرات عارمة في العديد من الجامعات، وبدأ المتظاهرون المعارضون للحرب بمعارضة دين راسك في مظاهره علنية، وتعالت الأصوات ورُفعت اللافتات القائلة بأن دين راسك يقتل الأطفال من أجل المصالح – دين راسك وزير جونسون لشؤون العداء والكراهية.[٣٩]

شهدت عمليات الفيت كونج في الأشهر الأولى من عام ١٩٦٥م نجاحاً باهراً على أراضي فيتنام، وبلغ عدد الاشتباكات العسكرية أربعة آلاف وثلاثمائة اشتباكاً تقريباً، ونجح الثوار في محاصرة عدد كبير من القرى التي احتجز فيها الأمريكان، وقاموا بمهاجمتها وتدميرها، وجاء بيان من الجبهة يُفيد بأن ١١١ طائرة تم إسقاطها وتدميرها، وبالتالي أدت انتصارات الثوار في فيتنام وزيادة عدد الضحايا الأمريكان إلى حالة من الجدل الشديد في الإدارة الأمريكية حول جدوى الاستمرار في المعركة[٤٠]، فاقترح ماكنمارا على جونسون وقف القصف على شمال فيتنام، لكن جونسون كان في بداية الأمر غير مطمئن لتقدير مثل هذه المبادرة، وشاركه الشعور دين راسك وبندي، ومع ذلك اضطر إلى وقف القصف لمدة سبعة وثلاثين يوما من ٢٥ ديسمبر عام ١٩٦٥م حتى ٣١ يناير عام ١٩٦٦م، وقد صاحب هذا التوقف حملة دبلوماسية أمريكية واسعة النطاق تهدف إلى إقناع هانوي بالوقف، والقيام بنوع من الإيماءات نحو السلام، والاستعداد لاتخاذ تدابير استثنائية بحثا عن حل

سلمي في جنوب فيتنام، ومن جانب أخر سعى وقف القصف إلى تحقيق هدف آخر غير معلن وهو غرس انطباع نوايا سلم الإدارة الأمريكية في شعبها.[٤١]

أما عن رأي دين راسك فقد مال إلى رأي ماكنمارا، كما فعل جونسون، وذلك بناءً على نصيحة مجموعة من الجنرالات والمسؤولين السابقين الذين أصبحوا معروفين باسم الحكماء، وعارض دين راسك القصف لتجنب التدخل الصيني، وفضل إرسال القوات إلى فيتنام كإشارة شرف، وقال في الاجتماع الأخير لاجتماعات يوليو الحاسمة «إذا أدرك العالم الشيوعي أننا لن نفي بالتزاماتنا حتى النهاية، فلا أعرف إلى أين وإلى أي مدى ستبقى أيديهم».[٤٢]

إلا أن هذه المبادرة لم يُقدر لها النجاح؛ إذ طالبت فيتنام الشمالية بموافقة الولايات المتحدة الأمريكية على مشاركة الفيت كونج في حكم فيتنام الجنوبية، الأمر الذي رفضته الولايات المتحدة الأمريكية، وقررت واشنطن أن تحارب من أجل إحراز نصر عسكري بشكل أكثر من السعي نحو الاتفاق مع فيتنام الشمالية[٤٣]، واستأنف جونسون القصف وأصبح هناك ما يقرب لـ ١٩٠,٠٠٠ جندي نظامي في فيتنام بحلول عام ١٩٦٦م، ومع نهاية العام التالي كان هناك ٥٣٥,٠٠٠ أمريكي، فضلا عن تولي دين راسك قيادة مجموعة مستشاري جونسون الذين كانوا على اعتقاد بأن استعراض القوة حتى لو فشل أفضل من عدم اتخاذ أي إجراء، ولم يكن لدى دين راسك أدنى شك في قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على حرمان هانوي من هدفها، كما كان يعلم جيداً بأن فيتنام الشمالية ليس لديها القوة العسكرية ولا الدعم الشعبي لتحقيق تلك أهدافها، ومع ذلك كانت هناك عقبة واحدة دامت لسنوات عديدة أمام الولايات المتحدة الأمريكية في مهمة دفاعها عن فيتنام الجنوبية، وهي عدم المبالغة في تصعيد الحرب، حيث أثبت دين راسك أن التصعيد البطيء للحرب بصحبة الحلفاء يمكنه منع الصين والاتحاد السوفيتي عن التدخل المسلح في الحرب؛ لأنه كان على إدراك تام بالعواقب الوخيمة التي يمكن أن تحدث في العالم إذا دخلت الصين في حرب للوفاء باتفاقها الأمني مع هانوي، لذا حافظ جونسون على زيادة القوات والقصف تدريجياً، وحاول دين راسك في نفس ذات الوقت الحصول على دعم حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية في منظمة جنوب شرق آسيا لتقاسم عبء القتال مع الولايات المتحدة الأمريكية دون إثارة أي جبهة داخلية أو الكتلة الصينية السوفيتية، كما أدرك دين راسك مدى الصعوبة التي تواجهها الولايات المتحدة الأمريكية في هذه الحرب المحدودة، وأصبح على يقين بأن القوات الأمريكية ستخوض حرب استنزاف طويلة، وانه يجب على

الشعب أن يتحلى بالصبر، لكن الشعب لم يتقبل هذا الأمر، مما جعل الإدارة تتخذ بعض الإجراءات للتخفيف من أخبار الجبهة بتصريحات غامضة، وتغطية الأخبار السيئة عن طريق كثرة الاخبار عن الفن.(٤٤)

لم تستطيع الإدارة الامريكية أن تستمر في حجب الأخبار السيئة كثيراً عن الشعب الأمريكي، وسرعان ما عادت أخبار القصف عبر الإذاعة في العالم كله اعتباراً من ٣١ يناير عام ١٩٦٦م، مما أدى إلى إرتفاع حدة الاحتجاجات، وأظهر نصف أعضاء الكونجرس استيائهم من استمرار الحرب، واقترح روبرت كينيدي شقيق الرئيس الأسبق كينيدي ضرورة التفاوض مع الشوعيين للقضاء على تلك الأزمة، وإزدادت عمليات رفض الخدمة العسكرية والفرار من التجنيد بين أوساط الطلاب في الولايات المتحدة الأمريكية، مما اضطر بعضهم للجوء إلى كندا والسويد.(٤٥)

ومع نهاية عام ١٩٦٦م كان الوجود الأمريكي قد استقر في السياسة الفيتنامية الجنوبية، لكن القتال تحول إلى أعداد كبيرة في وفيات الفيت كونج والفيتناميون الشماليون، حيث كان الضباط يشجعون الجنود على إطلاق النار أولا ثم طرح الأسئلة حول صوب الأهداف، وهو تكتيك لا يمكن إلا أن يؤدى إلى مقتل العديد من المدنيين الأبرياء إلى جانب الفيت كونج، كما ارتكب الأمريكان العديد من المذابح والجرائم وتدمير قرى بأكملها(٤٦)

بالإضافة إلى إستخدام الأساليب البالغة القسوة التي ارتكبوها في المعارك مثل استخدام الأسلحة المحرمة دولياً كالقنابل الفسفورية والنابالم وقنابل الغاز التي ضاعفت أعداد الفيتناميون الأبرياء، ومع كل ذلك لن يتوقف الفيتناميون عن مواصلة القتال وأصروا على كسب المعركة.(٤٧)

أثرت الحرب في فيتنام على الأفراد الأمريكيين، حيث كانت تحاوطهم بيئة غريبة وعدائية، إلى جانب لعنة الرطوبة في الأشهر الرطبة الباردة، ووحشية موسم الجفاف الحار بالنسبة لطبيعة اجسامهم، مما أدى إلى استاء الجنود المقاتلون في ميدان المعارك؛ علاوة على القصف المستمر من جانب الفيت كونج الذي أدى إلى تدمير الروح المعنوية عند بعضهم، وسرعان ما تخلى العديد من أولئك الذين تطوعوا في تلك الحرب عن أدوارهم، لدرجة أن بعض الجنود بعد أن أحبطوا من الحرب وأصبحوا تحت ضغط شديد قتلوا ضباطهم بدلا من الاستمرار في الحرب، ونقلت المروحيات التي تم إرسالها بسرعة

الجرحى إلى المستشفيات الميدانية، حيث نجا معظمهم لكنهم عانوا من إصابات لا يمكن محوها، وأصيبوا بعضهم بخيبة أمل وأصبحوا يرون فيتنام جحيما وكابوساً حيا.(٤٨)

رأى ماكنمارا من تحليله الإحصائي للقوى الشيوعية أن الحرب غير قابلة للفوز عسكريا، على الرغم من إرسال أعداد كبيرة من القوات الأمريكية في فيتنام، ولن تتمكن الولايات المتحدة من تحقيق فوز حاسم عن طريق إرسال المزيد من القوات في فيتنام، وأن الحرب الجوية لم تنجح في منع الإمدادات أو التسلل إلى الجنوب بشكل قاطع، لكن دين راسك كان له رأي أخر وهو أن المفاوضات ستأتي إذا صمدت القوات الأمريكية في حربها، وبالفعل مع بداية عام ١٩٦٧م كان هناك بصيص من الأمل نحو المفاوضات، حيث أظهرت هانوي تراجعاً عن شروطها الاربعة لمحادثات السلام التي كانت تتمحور حول وقف غير مشروط للقصف، وجلاء جميع القوات الأمريكية والمتحالفة عن فيتنام، وإزالة الأسلحة الأجنبية، وإعطاء فرصة للفيتناميين لحل خلافاتهم الداخلية فيما بينهم، ولمحت بأن المفاوضات نحو السلام يمكن أن تبدأ إذا أوقفت الولايات المتحدة الأمريكية الغارات الجوية على فيتنام الشمالية دون قيد او شرط، فأعلن دين راسك حينها من جانبه أن الولايات المتحدة الأمريكية مستعدة لبحث قبول جبهة التحرير الوطنى كطرف كامل فى المفاوضات اذا عقدت مفاوضات للسلام، وأعقب ذلك زيارة رئيس الوزراء السوفيتي أليكسي كوسيجين Алексей Косыгин إلى لندن في فبراير عام ١٩٦٧م أثناء الاحتفالات الفيتنامية ببداية السنة القمرية لهم، فطلب جونسون من البريطانيين حينها بدء المناقشات معه التي يمكن أن تؤدي إلى مفاوضات سلام مع هانوي، وبعث جونسون برسالة إلى هارولد ويلسون Harold Wilson رئيس الوزراء البريطاني في ذلك الوقت قائلا له : « نحن مستعدون لإبلاغ هانوي أنهم إذا وافقوا على وقف التسلل إلى جنوب فيتنام، سنتوقف عن قصف فيتنام الشمالية، ونتوقف عن إرسال المزيد من القوة الأمريكية » وأصبح هذا الاقتراح يُعرف باسم صيغة المرحلة أ والمرحلة **ب**: المرحلة أ وهي توقف الولايات المتحدة عن القصف مقابل بعض الخطوات الفورية، والمرحلة ب وهي من أن توقف هانوي التسلل.

وفي الوقت الذي كان فيه البريطانيون يتحدثون مع كوسيجين في لندن، قرر الرئيس جونسون فتح قناة اتصال أخرى مع هانوي، وأراد أن يناشد رئيس فيتنام الشمالية شخصياً وبشكل مباشر حتى لا يكون هناك نوعاً من سوء الفهم، واستدعى دين راسك ووالت ويتمان روستو Walt Whitman Rostow مستشار الأمن القومي الأمريكي إلى مكتبه، وعمل الثلاثة على كتابة

صيغة الرسالة التى تحتوي على المرحلة أ والمرحلة ب، ومما جاء في تلك الرسالة ما يلي «أنا مستعد لإعطاء أوامر بوقف القصف عن بلدك، ووقف زيادة حشد القوات المسلحة الأمريكية في جنوب فيتنام بمجرد أن أكون متأكداً من أن التسلل إلى جنوب فيتنام عن طريق البر والبحر قد توقف »، لكن في الواقع لم يكن هناك رد من هانوي، مما استؤنف القصف الأمريكي لفيتنام الشمالية في يوم الاثنين ١٣ فبراير عام ١٩٦٧م، وقال ويلسون المحبط في ذلك الوقت « لقد ضاعت الفرصة التاريخية » وأعلن جونسون انه أصبح غير مستعد للتخلي عن هدفه الرئيسي للفوز في فيتنام.(٤٩)

وقامت القوات الأمريكية بحوالي ٦٠ ألف طلعة جوية خلال عام ١٩٦٧م، وألقت خلالهم مليون و٤٤ ألف طن من القنابل، ومع ذلك لم تأتي كل هذه العمليات بنجاح، لكن المقاومة الفيتنامية قامت بتكثيف عمليتها وكبدت القوات الأمريكية خسائر فادحة سواء في الأرواح أو المعدات وأربكت خططهم، مما دفع مكنمارا إلى تقديم إستقالته في نوفمبر عام ١٩٦٧م.(٥٠)

وفي ديسمبر عام ١٩٦٧م ألقى دين راسك خطاباً أشاد فيه بالنجاحات التي أحرزتها الولايات المتحدة الأمريكية في حربها ضد الشيوعيين في آسيا، وطالب جنوب فيتنام بالتطلع إلى الازدهار، لكن منتقدي الخطاب وصفوا حرب فيتنام بأنها "حرب دين راسك" وعارضت أعداد كبيرة من المحتجون الإدارة الأمريكية، وعلى الرغم من توضيحات دين راسك في خطابه، إلا أنه لم يستطع إخفاء مأساة الحرب وعدم قدرة الإدارة على الفوز بها أو إنهائها، وردا على انتقادات الهند اللاذعة لسياسة جونسون في فيتنام أعلن دين راسك في يناير عام ١٩٦٨م أن واشنطن لن تتقهقر أمام هانوي العدوانية.(٥١)

وفي نفس شهر يناير عام ١٩٦٨م شن الفيتناميون الشماليون هجوماً كاسحاً على القوات الأمريكية بمناسبة رأس السنة التي أطلق عليه هجوم (تيت 1tet أي رأس السنة) والذي مثل تحدياً كبيراً للقوات الأمريكية في ذلك الوقت بعد أن أصبح عدد القوات الأمريكية يتجاوز الستمائة ألف جندي أمريكي في فيتنام(٥٢)، وحدثت اضطرابات داخلية في عموم الولايات المتحدة الأمريكية بسبب هذا الهجوم، الأمر الذي جعل دين راسك يلقي باللوم على الصحافة في تلك الاضطرابات(٥٣)، كما كان له تصريحات شديدة الخطورة أثناء شهادته أمام لجنة العلاقات الخارجية واجتماعات مجلس الوزراء على شاشات التلفزيون في الحادي عشر من مارس عام ١٩٦٨م، حيث دافع بقوة عن الحرب قائلا « إذا لم نحافظ على كلمتنا في جنوب شرق آسيا، فإن النتيجة الحتمية ستكون الانعزالية.....إن

الشيوعيين في حالة اضطراب، وكذلك الغرب أيضاً، لكن انسحاب القوات سيؤدى الى حرب أكبر...أليس خطر الحرب الصغيرة أقل من خطر انتشار الشيوعية ! ».[٥٤]

ومع بداية عام ١٩٦٩م كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد وصلت إلى حد الانهاك العسكري والسياسي في تلك الحرب، وبدأت إدارة جونسون أن تبحث عن وسيلة لخروجها من هذا المأزق، لكن هذا العام كان أخر عام لرئاسة جونسون في الولايات المتحدة الأمريكية، وفاز ريتشارد نيكسون Richard Nixon في الانتخابات الرئاسية وأصبح رئيس الولايات المتحدة الأمريكية[٥٥]، وبالتالي كان أيضا هذا العام هو أخر عام لدين راسك في منصب وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية.[٥٦]

يتضح من العرض السابق مدى تورط الولايات المتحدة الأمريكية في حرب فيتنام، وأن دين راسك كان مؤيداً للحرب في فيتنام، وكان يصاحبه اصرار وكبرياء فارغة لتحقيق نصر الولايات المتحدة الأمريكية على الشيوعية وعدم انتشارها مهما كلف الشعوب من أضرار ومخاسر، وأن تصريحات جونسون بأنه لا يسعى إلى توسيع الحرب كانت مجرد وعود زائفة، لم يستطع أن يفي بها وسط إدارة كانت تسعى لعدم انتشار الشيوعية حتى لو كان الثمن هو دماء الابرياء.

الخاتمة

تناول هذا البحث الدور الفعال الذي لعبه ديفيد دين راسك وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية أثناء حرب فيتنام منذ عام م١٩٦٠ حتى عام ١٩٦٩م، وتم التوصل في هذا البحث إلى العديد من النتائج كان أهمها:

- أثبت دراسة الشخصيات الأمريكية مدى تأثير السياسيين والدبلوماسيين الأمريكيين في عملية صنع القرار الأمريكي، ومن هنا لابد من تسليط الأضواء بما فيه الكفاية على دراسة تلك الشخصيات السياسية.

- كان دين راسك أحد المقربين للينـدون جونسون عندما أصبح رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية، كما كان يقدم لجونسون المشورة دائما في أغلب المواقف والقضايا الخارجية، كما كان لدين راسك اصرار وكبرياء فارغ لتحقيق نصر الولايات المتحدة الأمريكية على الشيوعية وعدم انتشارها مهما كلف الشعوب من أضرار ومخاسر.

- كان هناك تعاون وثيق بين دين راسك وجون كينيدي في إدارة حرب فيتنام، فكان دين راسك مؤيداً للمساعدات الأمريكية في فيتنام ودعم ذلك بكل قوه، وأظهر مدى دبلوماسية أثناء محاولته لكسب تأييد الدول الغربية لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه فيتنام في عهد كينيدي.

- كان دين راسك مناهضاً للشيوعية، لدرجة تصل إلى أنه أصبح يؤمن بفكرة ضرورة وجود قوه عسكرية داخل آسيا لوقف المد الشيوعي.

هوامش البحث

(1) Harold A. Hovey: United States Military Assistance A study of policies and practices, Praeger, New York, 1965, p198.

(٢) محمود حسن صالح منسي: تاريخ أوروبا المعاصر، منشورات كلية اللغة العربية جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٣٦٣؛ درية شفيق بسيوني: تطور العلاقات الأمريكية السوفيتية منذ الستينات وأثر ذلك على الأوضاع العامة للحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٧٤م.، ص٩٧.

(٣) آود آرن وستاد: الحرب الباردة الكونية، ترجمة مي مقلد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٤، ص٣٢٨.

(٤) درية شفيق بسيوني: مرجع سبق ذكره، ص٩٩؛ أناتولي جروميكو، أندريه كوكوشين: الأخوة كينيدي، ترجمة ماجد علاء الدين، شحادة العبد المجيد، ط١، دار علاء الدين، دمشق، ١٩٨٦، ص ص ١٨٨-١٩١.

(5) Thomas W. Zeiler : Dean Rusk Defending the American Mission Abroad , A Scholarly Resources Inc , Wilmington , 2000, p 115.

(6) Thomas J. Schoenbaum : Waging Peace & War Dean Rusk in the Truman & Kennedy & Johnson Years , Simon and Schuster , New York, 1988, p 392.

(٧) حيدر فليح حسن الزاملي: موقف الاتحاد السوفيتي الرسمي من القضية الفيتنامية ١٩٥٤-١٩٧٥ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، العراق، ٢٠١٢، ص١٢٦.

(8) Thomas J. Schoenbaum: op.cit, p 393.

(٩) أناتولي جروميكو، أندريه كوكوشين: مرجع سبق ذكره، ص ١٩٠-١٩٤.

(١٠) سحر محمد طه مصطفى المصطيهي: قضايا التحرر في الصين وفيتنام وتأثيرها بالحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٠٦، ص ص ٩٧-٩٨.

(11) Thomas W. Zeiler: op.cit, p 126.

(١٢) علي فياض: التجربة العسكرية الفيتنامية، ط١، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، نيقوسيا، ١٩٩٠، ص٢٠٥.

(١٣) أمل خليفة: هزيمة أمريكا في فيتنام مقارنة بين التجربة الفيتنامية والتجربة الفلسطينية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ص ٤٢-٤٣.

(14) Thomas J. Schoenbaum: op.cit, p 396.

(15) Thomas W. Zeiler: op.cit, p 129.

(١٦) سحر محمد طه مصطفى المصطيهي: مرجع سبق ذكره، ص١١٠.

(17) Dean Rusk, Richard Rusk: As I Saw it A Secretary of State's Memoirs, Penguin , New York , 1991, pp 436-437.

(١٨) أمل خليفة: مرجع سبق ذكره، ص٤٧.

(١٩) سحر محمد طه مصطفى المصطيهي: مرجع سبق ذكره، ص١١٢.

(20) Thomas W. Zeiler: op.cit, p 131.

(21) Lawrence Freedman: Kennedy's wars Berlin, Cuba, Laos, and Vietnam, Oxford University Press, New York, 2000, p 399.

(22) Thomas J. Schoenbaum: op.cit, p 409.

(23) Robert Buzzanco: Masters of War Military Dissent and Politics in the Vietnam Era, First Edition, Cambridge University Press, New York, 1996, pp 153-154.

(24) Thomas W. Zeiler: op.cit, p 135.

(25) Richard Milhous Nixon: The Real War, Warner Books, New York, 1980, p104.

(٢٦) موسي محمد آل طويرش: تاريخ العالم المعاصر ١٩١٤-١٩٧٥،ط٤، مؤسسة مصر مرتضي للكتاب العراقي، بغداد، ٢٠٠٩، ص ١٨٨.

(27) Herbert Y. Schandler: Lyndon Johnson and Vietnam: The Unmaking of a President, Princeton University Press, New Jersey, 1977, p4.

(28) Robert Buzzanco: op.cit, p 160.

(29) Thomas J. Schoenbaum: op.cit, p 425.

(٣٠) علي فياض: التجربة العسكرية الفيتنامية، ط١، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، نيقوسيا، ١٩٩٠، ص٢٢١.

(٣١) أمل خليفة: مرجع سبق ذكره، ص ص٤٨-٤٩.

(32) Daniel Ellsberg: Secrets A Memoir of Vietnam and the Pentagon Papers, Penguin Books, New York, 2002, p 8.

(33) Dean Rusk, Richard Rusk: op.cit, p 444.

(34) Thomas J. Schoenbaum: op.cit, p 430.

(35) Robert Dallek: Lyndon Johnson and Vietnam the Making of a Tragedy, Diplomatic History, Vol 20, № 2, April 1996, p 150.

(٣٦) سحر محمد طه مصطفى المصطيهي: مرجع سبق ذكره، ص١٤١.

(*) حلف جنوب شرق آسيا (SEATO) هو حلف تأسس في الثامن من سبتمبر عام ١٩٥٤م، ويُعرف بحلف مانيلا عاصمة الفليبين، ويهدف هذا الحلف إلى حماية مصالح الدولة الغربية في جنوب شرق آسيا ومحاصرة المد الشيوعي فيها، وقد جاءت فكرة هذا الحلف على أساس فكرة الولايات المتحدة الأمريكية بأن هزيمة فيتنام أو لاوس أو كمبوديا يُعني استسلام الملايين للشيوعية، لذا قامت بتنظيم حلف دفاعي تحت مُسمى (حلف جنوب شرق آسيا –حلف مانيلا) وشمل هذا الحلف كل من باكستان وتايلاند ولاوس وفيتنام الجنوبية وكمبوديا وماليزيا وأستراليا ونيوزلندا والفليبين، وتم حل هذا الحلف في ٣٠ يونيو عام ١٩٧٧م. انظر أركان محمود أحمد أسود الخاتوني: دور الصين في الترتيبات الأمنية لإقليم آسيا–الباسيفيك، شركة الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٩، ص١٤٦.

(٣٧) ج.ب.دروزيل : التاريخ الدبلوماسي ، تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم ، ترجمة: نور الدين حاطوم، جـ ٢، ١٩٨٧، ص ١٢١.

(٣٨) أمل خليفة: مرجع سبق ذكره، ص ٥٢.

(39) Thomas J. Schoenbaum: op.cit, p 434-438.

(٤٠) أمل خليفة: مرجع سبق ذكره، ص ص ٥٤–٥٥.

(41) Herbert Y. Schandler: Lyndon Johnson and Vietnam: The Unmaking of a President, Princeton University Press, New Jersey, 1977, pp 37-38.

(42) James A. Bill: George Ball Behind the Scenes in U.S. foreign Policy, Yale University Press, New Haven, 1997, p 14.

(٤٣) سحر محمد طه مصطفى المصطيهي: مرجع سبق ذكره، ص١٥٣.

(44) Dean Rusk, Richard Rusk: op.cit, p 456.

(٤٥) بيار ميكال: تاريخ العالم المعاصر ١٩٤٥–١٩٩١، ترجمة يوسف ضومط، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٣، ص ص ٣٤٧–٣٤٨.

(46) Thomas W. Zeiler: op.cit, p 152.

(٤٧) موسى محمد آل طويرش: مرجع سبق ذكره، ص ١٨٩.

(48) Thomas W. Zeiler: op.cit, p 155.

(49) Thomas J. Schoenbaum: op.cit, p 455-458.

(٥٠) أمل خليفة: مرجع سبق ذكره، ص ٥٧.

(51) Thomas W. Zeiler: op.cit, p 177.

(٥٢) علي فياض: مرجع سبق ذكره، ص١٩٠.

(53) Tom Wells: The war within America's battle over Vietnam, University of California Press, Berkeley, 1994, p 242.

(54) Lloyd C. Gardner: Pay any price Lyndon Johnson and the wars for Vietnam, Ivan R. Dee, Chicago, 1995, p 444.

(٥٥) علي فياض: مرجع سبق ذكره، ص١٩٠.

(56) Thomas W. Zeiler: op.cit, p 184.